

مکایات جزائریہ

فریروش



حكايات جزائرية

فريروش





© منشورات الشهاب، 2018.

ردمك : 978-9947-39-285-0

الإيداع القانوني : السادس الأول، 2018.

حكايات جزائرية

فريروش

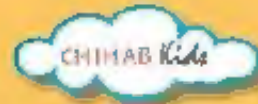


قسم جمعيات : ورقة مكيف

الترجمة : شهرزاد صليبي

مراجعة : محمد أسير لعرابي

رسوم : نشوى جفري





فَرِيرُوش طِفْلٌ مُدَلِّلٌ يَعِيشُ فِي تِكْجَدَةِ بَاعَالِي مَدِينَةِ الْبُويرةِ، يُحِبُّهُ وَالِدَاهُ كَثِيرًا، وَ يَفْعَلَانِ كُلَّ مَا يَوْسَعِيهِمَا
لِتَلْبِيَةِ حَاجَاتِهِ وَ تَحْقِيقِ رَغْبَاتِهِ.

ذَاتَ يَوْمٍ، طَلَبَ فَرِيرُوشُ مِنْ وَالِدَيْهِ أَنْ يَحْضِرَا لَهُ عَنَزَةً، فَاسْتَلْطَفَ وَالِدُهُ الْفِكْرَةَ مَا دَامَتْ رُفْقَتُهَا سَتْنَهْجَهُ،
وَ تَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا.

مَا إِنْ رَأَى فَرِيرُوشُ عَنَزَتَهُ حَتَّى أُولَعَ بِهَا، وَ صَارَ يَفْضِي الْيَوْمَ كُلَّهُ بِرُفْقَتِهَا، نَعْتَنِي بِهَا وَ يَقُومُ بِكُلِّ مَا يَنْزِمُهَا. كَانَ
يَسْتَمْتِعُ بِرُؤْيَيْهَا وَ هِيَ تَرْعى فِي الْمَرْوَجِ، وَ لَا يُفَارِقُهَا إِلَّا عِنْدَمَا يَحُلُ الظَّلَامُ لِيَتَنَامَ. وَ يَظَلُّ طَيِّفَهَا يَلَازِمُهُ حَتَّى
فِي الْأَحْلَامِ !



فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، خَرَجَ فَرِيرُوشُ لِلرَّغْيِ كَعَادَتِهِ وَ مَعَهُ الْعَنْزَةُ، وَ بَيْنَمَا كَانَ يَلْهُو أَتَى ثُغْلَبَ وَ بَاعَتْ الْمِسْكِينَةَ
مِنَ الْخَلْفِ، أَذْخَلَ مَخَالِبَهُ فِي عُنُقِهَا، وَ بِحِرْصٍ شَدِيدٍ أَبْعَدَهَا عَنِ الْمَكَانِ لِيَفْتِكَ بِهَا.
تَلَقَّتْ فَرِيرُوشُ يَمِينًا وَ يَسَارًا، فَلَمْ يَجِدْ لِعَنْزَتِهِ أَثَرًا، وَ رَاحَ يَبْحَثُ عَنْهَا إِلَى أَنْ وَجَدَهَا، لَكِنَّهَا أَصْبَحَتْ جُثَّةً
هَامِدَةً !

تَأَثَّرَ فَرِيرُوشُ لِمَا حَلَّ بِصَدِيقَتِهِ الْعَزِيزَةِ الَّتِي قَارَقَتْهُ لِلْأَبَدِ، فَأَخَذَ يَصْرُخُ بِشِدَّةٍ مُعَاتِبًا نَفْسَهُ عَلَى عَقْلَتِهِ وَ انْشِغَالِهِ
عَنْهَا. وَ يَخْطِي مُتَثَاقِلَةً، عَادَ الْفَتَى إِلَى الْبَيْتِ وَ الدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ. اسْتَعْرَبَ الْأَبْوَانِ رُجُوعَ ابْنَيْهِمَا الْمُبَكَّرِ
وَ الْحَالَةَ الْمُرْزِيَّةَ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَحْبَرَهُمَا بِمَا وَقَعَ رَفَا لِحَالِهِ وَ أَحَدَا يَهُوَنَانَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ لِيُخَفِّقَا مِنْ أَلَمِهِ،
لَكِنَّهُ ظَلَّ حَزِينًا يَبْكِي طَوَالَ الْوَقْتِ، وَ يَرْفُضُ أَنْ يَأْكُلَ رَغْمَ الْحَاجَةِ الشَّدِيدِ. وَ لِإِجْبَارِهِ عَلَى الْأَكْلِ، اضْطُرَّا
لِلْجُوءِ إِلَى حُلٍّ أَخِيرٍ وَ هُوَ الضَّرْبُ.







و لِفِعْلٍ ذَلِكَ ، قَالَ الْاَبَوَانِ لِلْعَصَا : « تَعَالِي اَيْتِيَا الْعَصَا لِتَضْرِبِي فَرِيرُوشَ ، إِنَّهُ يَرْفُضُ تَنَاوُلَ الْعِشَاءِ » .
أَجَابَتِ الْعَصَا : « وَ لِمَ أَضْرِبُهُ وَ لَمْ يَقُمْ بِاَيْدَائِي ؟ ! » .
حَاوَلَ الْاَبَوَانِ إِفْنَاعَ الْعَصَا لِكَيْتَهَا رَفَضَتْ طَلِبَهُمَا .
ثُمَّ قَالَا لِلنَّارِ : « تَعَالِي اَيْتِيَا النَّارُ لِتَحْرِقِي الْعَصَا ، إِنَّهَا تَرْفُضُ أَنْ تَضْرِبَ فَرِيرُوشَ الَّذِي لَمْ يَرِدْ تَنَاوُلَ الْعِشَاءِ » .
أَجَابَتِ النَّارُ : « الْعَصَا صَدِيقَتِي ، وَ لَا أَرَى سَبَبًا لِحَرْقِهَا » .





و لمعدفة النار، ذهب الأنوار إلى النافورة و ملأ دلوًا بالماء ثم قالا « هيا أيها الماء العذب، أطفئي النار التي
 رفصت أن تحرق الغض لتي تم تزد أن تصرب فريروش الذي رفص تناول العشاء »
 أحب ماء « لا يمكنني فعل ذلك، فهي لم تتعرض بي بالسوء يومًا، لندها و شأها »
 ثم ذهبا إلى الثور : « تغال أيها الثور لتشرب الماء الذي رفص أن يطفئي النار التي لم تزد أن تحرق الغض التي
 لم تشأ أن تصرب فريروش الذي رفص تناول العشاء »
 أحب شور « لكني لا أشعر بالعطش، أفصل رؤية الماء بدلًا من شربه ».



عَضَبَ أَبٌ فَخَرَجَ جُنَجَرًا وَ مَرَّةً يَدْنَحُ الثَّوْرَ

قَالَ الْجُنَجَرُ « لَا تُحَاوِلْ إِفْدَاعِي بِذِكِّكَ، فَمَنْ أَصَحَّ حَدِّي عَلَى عُقْبَتِهِ، أَتُرَكُّهُ يَجِيسُ سَلَامًا »

فَرَزَّ الْأَيُّوَابُ هَذِهِ لِمَرَّةٍ لِلْخُوءِ إِلَى الْحَدَادِ قَالِ الْأَبُ : « أَرْحَمُكَ يَا صَدِيقِي الْغَرِيرَ، حَطَّمُ الْجُنَجَرَ الَّذِي رَفَضَ أَنْ
يَدْنَحَ الثَّوْرَ الَّذِي لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ الَّذِي رَفَضَ أَنْ يُحَمَّدَ النَّارَ لَبِّي بِمَنْ تُرَدُّ أَنْ تُحْرِقَ الْغَضَا لَبِّي أَنْتَ أَنْ
تَضْرِبَ قَرْنُوشَ الَّذِي رَفَضَ نَافُونَ لَعْنَةً ».

خَابَ الْحَدَادُ « لَا أَسْتَطِيعُ دَبِّكَ، مُهِمَّتِي تَصْلِيحُ الْأَشْيَاءِ وَ لَيْسَتْ كَسْرُهَا وَ تَحْطِيمُهَا »





راد والدا فريزوش لتحصن من الحداد، فأحصرا خنلاً وقالوا له : « هيا أيها الخنل سميتن، أحنق الحداد الذي
رفص أن يحطم الجحش الذي لم يرد أن يدبح الثور الذي أبي أن يشرب الماء الذي رفص أن يطفئ النار التي لم
ترد أن تحرق العصا التي رفصت أن تضرب فريزوش الذي لم يرد تدوّل العشاء ».

أخت الخنل : « كيف نضن مني أن أحنق الأدي بالحداد وهو من يئبي حسناً بإصلاح كل ما تلف وفسد ؟ »
فكر لأب أن لا أحد عبر الماء يمكنه الخلص من الحمل الذي عص أمره

قال للماء : « تعال أيها الماء الطيف لتقضم الخنل الذي رفص حنق الحداد الذي لم يشأ أن يحطم الخنجر
الذي أبي أن يدبح الثور الذي رفص أن يشرب الماء الذي لم يرد أن يطفئ النار التي رفصت أن تحرق العصا
التي أنت أن تضرب فريزوش الذي لم يرد تدوّل العشاء »

أخت الماء : « إن فعلت ذلك قتر أتمكن من عبور الجواهر ».



يُتَسَّ لَأَن يَفْرَحَا يَتَخَثَا عَنِ الْقَطْرِ فَلَا لَهُ « تَعَالَى إِلَيْهَا الْمَطُّ اسْتَحْجَعُ، سَنَقْدِمُ لَكَ وَجَنَةً شَهِيَّةً إِنَّهُ لَمَأَزُ لِيَدِي
رَفِصَ أَنْ يَقْضِمَ الْحَبْلَ الَّذِي نَمَّ يُرَدُّ حَتَّى احْتِدَادِ ابْنِي رَفِصَ أَنْ يُحْطِمَ الْجَنْجَرَ ابْنِي لَمْ يَشَأْ أَنْ يَدْبَحَ الثَّوْرَ ابْنِي
أَنْيَ أَنْ يَشْرِبَ الْمَاءَ الَّذِي نَمَّ يُرَدُّ أَنْ يُطْمِئِ لِنَدْرِ اللَّبْيِ رَفِصَتْ أَنْ تُخْرِقَ الْغَصَا الَّتِي لَمْ تَشَأْ أَنْ تُصْرِبَ قَرِيرُوشَ
لِيَدِي لَمْ يُرَدِّ تَنَاوُلَ لَعَشَاءٍ ».

أَحَبُّ الْقَطْرِ : « أَبْنَى هُوَ » أَنْ مُنْشَوِّقٌ لَأَكْرَمَ نَحْمِهِ الطَّرِيَّ ».

لَمْ يَسْمَعْ لَمَأَزُ كَلَامَ الْقَطْرِ قَالَ : « لَا تَفْعَلْ أَيْهَا الْقَطْرُ، سَأَقْضِمُ الْحَبْلَ حَالًا ».

لِحَبْلٍ « لَا تَفْعَلْ أَيْهَا غَارُ، سَأَحْنُقُ الْحَدَّ ».

الْحَدُّ : « لَا تَفْعَلْ أَيْهَا لِحَبْلٍ، سَأَحْطِمُ الْجَنْجَرَ ».

الْجَنْجَرُ : « لَا تَفْعَلْ أَيْهَا احْتِدَادُ، سَأَدْبَحُ الثَّوْرَ ».

الثَّوْرُ : « لَا تَفْعَلْ أَيْهَا الْجَنْجَرُ، سَأَشْرِبُ الْمَاءَ ».

الْمَاءُ : « لَا تَفْعَلْ أَيْهَا لَثَوْرُ، سَأُطْمِئِ النَّارَ ».





النَّارُ : « لَا تَفْعَلْ أَيُّهَا الْمَاءُ ، سَأُحْرِقُ الْعَصَا » .

الْعَصَا : « لَا تَفْعَلِي أَيُّهَا النَّارُ ، سَأُضْرِبُ فَرِيرُوش » .

فَرِيرُوش : « لَا تَفْعَلِي أَيُّهَا الْعَصَا ، سَأَتَنَاوَلُ الْعِشَاءَ » .

وَ هَكَذَا تَنَاوَلَ فَرِيرُوشُ الْعِشَاءَ وَ ارْتَّاحَ أَبَوَاهُ .



ضمن نفس السلسلة

